صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأوصى بأن يكون تخته لولده الصغير أوكداي وأن تكون مملكة ما وراء النهر وما معه لولده الآخر كداي وجعل لابنه جوجي دشت القبجاق وما معه وأضاف إليه إيران وتبريز وهمذان ومراغة ولم يحصل لطولي شيء فلما مات جنكزخان استقل أوكداي بتخت أبيه واستقل جوجي بدشت القبجاق وما معه واستقل باتو ابن جوجي فيما جعله جده جنكزخان لأبيه جوجي من إيران وتبريز وما مع ذلك ولم يتمكن كداي من مملكة ما وراء النهر ثم مات أوكداي مالك التخت وملك بعده ولده كيوك وكان جبارا قوي النفس فحكم على بني أبيه فقهرهم وانتزع ما بيد باتو بن جوجي من إيران وسائر ما معها وأقام بها أميرا اسمه الجكراي ثم جرى بينهم اختلاف كان آخر الأمر فيه أن أمسك الجكراي وقتل وحمل إلى باتو بن جوجي وطبخه وأكله فبلغ ذلك كيوك صاحب التخت فشق عليه وجمع ستمائة ألف فارس وجمع باتو للقائه وسار كل منهما لمحاربة الآخر حتى كان بينهما عشرة أيام مات كيوك فكتب خواتينه إلى باتو يعلمونه بموته ويسألونه في أن يكون عوضه على تخت جنكزخان فلم يرض ذلك وميز له منكوتان بن تولي بن جوجي بن جنكزخان وجهز معه إخوته قبلاي خان وهولاكو ولدا تولي ووجه معهم باتو أخاه بركة بن جوجي في مائة ألف فارس للجلسة على التخت ثم يعود فتوجه بركة بمنكوتان فأجلسه على التخت ثم عاد فمر في طريقه ببخارا فاجتمع فيها بالشيخ شمس الدين الباخرزي من أصحاب شيخ الطريقة نجم الدين كيزي وحادثه فحسن موقع كلامه منه فأسلم على يده وهو اول من أسلم من بيت جنكزخان وأشار الباخرزي على بركة بموالاة المستعصم خليفة بني العباس ببغداد يومئذ فكاتبه وهاداه وترددت الرسل والمكاتبات بينهما ثم أن منكوتان بعد استقلاله بتخت جده جنكزخان ملك أولاد جفطاي مملكة ماوراء النهر تنفيذا لما كان جنكزخان أوصى به لأبيهم جفطاي كما تقدم ومات دونه وعلت كلمة منكوتان صاحب التخت ووصلت إليه كتب أهل قزوين وبلاد الجبال يشكون من سوء مجاورة الملاحدة وهم الإسماعيلية فجهز إليهم منكوتان أخاه مكوقان لقتال